فيه وفيهم يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحو
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين هكذا ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
الى بني المصطلق بعد اسلامهم الوليد ابن عقبة ولم يعين مدة توجيهه اياه اليهم وقد يوهم
ظاهره ان ذلك كان بحدثان اسلامهم ولا يصح ذلك اذ الوليد من مسلمة الفتح وانما كان
الفتح في سنة ثمان بعد غزوة بني المصطلق واسلامهم بسنتين فلا يكون هذا التوجيه
الا بعد ذلك ولا بد وقد قال ابو عمر ابن عبد البر لا خلاف بين اهل العلم بتاويل القران
فيما علمت ان قوله عز وجل ان جاكم فاسق بنبا نزلت في الوليد ابن عقبة حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا والله سبحانه اعلم واقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سفره هذا حتى اذا كان قريبا من المدينة قال اهل الافك في الصديقه
المبراة المطهرة عايشة بنت الصديق رضي الله عنهما ما قالوا فحديثت يرحمها الله قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها
خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق اقرع بين نسايه كما كان يصنع فخرج السهم
عليهن معه فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النسا اذ ذاك انما ياكلن
العلق لم يهيجهن اللحم فيثقلن وكنت اذا رحل لي بعيري جلست في هودجي ثم ياتي
القوم الذين يرحلون لي ويحملوني فياخذون باسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه
على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم ياخذون براس البعير فينطلقون به فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينه نزل منزلا
فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لحاجتي وفي عنقي
عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولم ادري فرجعت الى مكاني الذي ذهبت
اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء خلافي القوم الذين كان يرحلون لي البعير وقد فرغوا من
رحلته فاخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه كما كنت اصنع فاحتملوه فشدوه على البعير
ولم يشكوا اني فيه ثم اخذوا براس البعير فانطلقوا به ورجعت الى العسكر وما فيه داع
ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان
لو قد افتقدت لرجع الي فوالله اني لمضطجعة في مكاني اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي
وكان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس فراى سوادي فاقبل حتى وقف
علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب فلما راني قال انا لله وانا اليه راجعون ظعينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متلفعة في ثيابي قال ما خلفك رحمك الله قالت فما
كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي واستاخر عني فركبت واخذ براس البعير فانطلق سريعا
يطلب الناس فوالله ما ادركنا الناس وما افتقدت حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطمانوا

طلع

طلع الرجل يقود بي فقال اهل الافك ما قالوا فارتج العسكر ووالله ما اعلم بشي من
ذلك ثم قدمنا المدينه فلم البث ان اشتكيت شكوا شديدا لا يبلغني من ذلك شي
وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي لا يذكرون لي منه قليلا
ولا كثيرا الا اني قد انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي كنت اذا
اشتكيت رحمني ولطف بي فلم يفعل ذلك بي في شكوي فانكرت ذلك منه كان اذا
دخل علي وعندي امي تمرضني قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك حتى وجدت في نفسي
حين رايت ما رايت من جفايه لي فقلت يا رسول الله لو اذنت فانتقلت الى امي
فتمرضني قال لا عليك فانتقلت الى امي ولا علم لي بشي مما كان حتى نقهت من وجعي
بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذ الاعاجم
نعافها ونكرهها انما كنا نذهب في فسح المدينة وانما كان النسا يخرجن كل ليلة
في حوايجهن فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي ام مسطح بنت ابي رهم ابن المطلب
بن عبد مناف وكانت امها خالة ابي بكر الصديق فوالله انها لتمشي معي اذ عثرت في مرطها
فقالت تعس مسطح فقلت بيس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت
او ما بلغك الخبر يا بنت ابي بكر قلت وما الخبر فاخبرتني بالذي كان من قول اهل الافك
قلت او قد كان هذا قالت نعم والله لقد كان فوالله ما قدرت على ان اقضي حاجتي
ورجعت فوالله ما زلت ابكي حتى ظننت ان البكا سيصدع كبدي قلت لامي يغفر الله
لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي من ذلك شيا قالت اي بنية خففي عليك
فوالله قل ما كانت امراة حسناء عند رجل يحبها لها ضراير الا كثرن وكثر الناس عليها
قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فخطبهم ولا اعلم بذلك فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما بال رجال يوذونني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق
والله ما علمت منهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل ما علمت منه الا خيرا وما يدخل
بيتا من بيوتي الا وهو معي قالت وكان كبر ذلك عند عبد الله ابن ابي في رجال من
الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك ان اختها زينب كانت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسايه امراة تناصيني في المنزلة عنده
غيرها فاما زينب فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما حمنة فاشاعت من ذلك
ما اشاعت تضادني لاختها فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك المقالة قال اسيد ابن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيكهم وان يكونوا
من الخزرج فمرنا بامرك فوالله انهم لاهل ان تضرب اعناقهم فقام سعد ابن عبادة فقال
كذبت لعمر الله لا تضرب اعناقهم ام والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم

Copyright ... University